مجلة متيجة للدراسات الإنسانية Matidja

المجلة العربية في العلوم الإنسانية The Arabic Journal of Human

EISSN : 2014 - 1597

ISSN : 2602-5639

الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة.

د. كتفي عزوز

جامعة المسيلة

ketazzouz28@gmail.com

أ. بر ابح نعيمة

جامعة المسيلة

naima.khaled16@gmail.com

الملخص:

إن الدولة الجزائرية عملت على إرساء مبادئ التنمية الاجتماعية والاقتصاد الحر بتشجيع الثقافة المقاولاتية و ذلك بإصدار مجموعة من القوانين لتوفير الإطار التشريعي المناسب لترقية المقاولاتية وتعتبر المؤسسات الداعمة للمقاولاتية داخل و خارج الحرم الجامعي وأجهزة الدعم و المرافقة احد أهم السبل للتسهيل على المقاولين إنشاء مؤسساتهم و تطويرها من خلال إكسابهم ثقافة مقاولاتية قوية و لما تقدمه هذه الهيئات و الأجهزة من خبرات و مرافقة لهؤلاء المقاولين و الطالب الجامعي باعتباره فرد اجتماعي يعتبر عنصر فعال لانتشار الثقافة المقاولاتية من خلال التسهيلات المقدمة اليه و اكتسابه لهذه الثقافة المقاولاتية يظهر من خلال تفاعلاته و علاقاته الاجتماعية بهذه المؤسسات الداعمة للثقافة المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين .

الكلمات المفتاحية : الثقافة المقاولاتية، الطلبة الجامعيين، المؤسسات الداعمة.

Abstract :

The Algerian state has worked to establish the principles of social and economic development by promoting an entrepreneurial culture. This has been achieved through the issuance of a series of laws to provide an appropriate legislative framework for advancing entrepreneurship. Support institutions for entrepreneurship—both within and outside university campuses—as well as support and accompaniment bodies, are considered among the most important means to facilitate entrepreneurs in establishing and developing their enterprises. This is done by instilling in them a strong entrepreneurial culture, along with the expertise and guidance provided by these entities and bodies to these entrepreneurs. The university student, as a social individual, represents an effective element in spreading the entrepreneurial culture through the facilities offered to them and their acquisition of this culture, which manifests in their interactions and social relationships with these supportive institutions for entrepreneurial culture among university students..

Keywords: Entrepreneurial culture, university students, supporting institutions.

مقدمة:

إن التنمية الاجتماعية لا تتحقق إلا من خلال نشاط المجتمع وإبداعات الأفراد والمؤسسات وإقدام الأفراد على القيام بمشاريع جديدة بكل ما يكتنف ذلك من مخاطرة بالمال والجهد والوقت وبكل ما يرافقها أيضا من متعة المغامرة والحرية وبناء الثروة والمعرفة والنموذج الإنساني الجديد وبكل ما يتطلب الأمر من المثابرة والقدرة على التجديد والابتكار في الفكرة والإدارة والسلعة والخدمة والتمويل وقراءة المستقبل كل ذلك هو جوهر الفكر المقاولاتي.

مرت المقاولاتية بفترات زمنية مليئة بالإسهامات والنظريات العلمية من قبل الباحثين والعلماء منذ القرن السادس واستمر البحث في هذا المجال إلى يومنا هذا أين أصبحت المقاولاتية أهم أسس التنمية الاجتماعية، وعليه يمكن القول أن ظاهرة المقاولاتية قديمة، متجددة وأصبحت كواحدة من أهم القوى في العلوم الاجتماعية وحتى في دراسات الأعمال والإدارة. حيث نجد أن عدد كبيرا من المسيرين والممارسين وحتى الباحثين الأكاديميين مقتنعون بأن النجاح المؤسساتي والتنظيمي في بيئة الأعمال الحالية يعتمد أساسا على المرونة، والإبداع، والابتكار، والسرعة، وخلق القيمة.حيث تعتبر أحد أهم مصادر تحقيق التنمية الاجتماعية للدول، مما أفرز ضرورة الاهتمام بها من الأكاديميين والباحثين، فتبنت الدولة الجزائرية استراتيجية تنموية تشجع على المقاولاتية مبنية على مجموعة من الحوافز المالية بالإضافة إلى المرافقة، تستهدف فئة الشباب بصفة عامة والجامعيين بصفة خاصة لأنهم مؤهلين لذلك، إلا أن نجاح هذه الاستراتيجية مرهون بنضج الثقافة المقاولاتية لدى هذه

الشريحةمن خلال الدور الذي تلعبه دور المقاولاتية في نشر الثقافة والفكر المقاولاتي في الوسط الجامعي وأيضا تزايد معدلات البطالة خاصة بين فئة خريجي الجامعات والمعاهد العليا في إطار ما يسمى بالبطالة الذكية، أدى إلى التفكير الجدّي في نشر التعليم المقاولاتي في الأوساط الجامعية من أجل تنمية هذه الثقافة لدى خريجي الجامعات بغية إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة.والقضاء على البطالة.

وباعتبار أن الثقافة المقاولاتية مجموعة متناسقة من الاتجاهات والسلوكيات المشتركة بين الأفراد في مجال المقاولاتية، فلها دور في إنشاء وقيام مؤسسات الأفراد، واكتشاف قدراتهم ومواهبهم، وتطبيقها في تسيير وتنفيذ المشروع والجامعة كمؤسسة تعليمية، تثقيفية، فدورها لا يقتصر فقط على تلقين الطالب دروس، في المجال النظري فحسب، بل لابد من الجمع بين النظري والميداني لأن الثقافة المقاولاتية تتمثل في مجمل الممارسات النظرية والميدانية داخل الوسط الجامعي وتطبيق الفكرة الجديدة من طرف صاحبها على أرض الواقع فلابد من مساهمة الجامعة في توعية طالبها بكيفية إنشاء المؤسسة وتحذيرهم بأهم المخاطر التي يمكن أن تواجههم، حتى يكونوا في استعداد للتصدي لها، وفي هذه المرحلة من الدراسة يعتبر الطالب الجامعي رأس المال الحقيقي للمجتمع، وأساس تحريك عجلة التنمية، والشعار الذي تقوم عليه المقاولاتية و أن طالب اليوم، هو مقاول الغد وهو الاساس في تطوير وإنشاء المشاريع.

ومما تم التطرق إليه سنحاول من خلال دراستنا هذه معرفة العلاقة بين الثقافة المقاولاتية والمؤسسات الداعمة لها داخل الحرم الجامعي وخارجه و مايتلقاه هذا الطالب من معلومات من شأنها تعزيز ثقافته في مجال المقاولاتية .

الثقافة المقاولاتية في الوسط الجامعي :

تعد المقاولاتية من أهم المواضيع التي ميزت وتميز الدراسات المهتمة بالعلوم الاجتماعية، وهو ما يفسر اهتمام العديد من الدول بها و بمختلف محاورها، ، لذلك تصب جل السياسات نحو تشجيع الشباب على الولوج إلى عالم المقاولاتية من بابها الواسع، فقدمت المؤسسات الداعمة للمقاولاتية كل الدعم المالي والتسهيلات القانونية و المرافقة من أجل خلق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وفي الآونة الأخيرة انتقل هذا الاهتمام إلى التعليم العالي، حيث أصبح التعليم المقاولاتي يحظى بمكانة هامة في الجامعات الجزائرية وذلك من خلال استراتجياته وبراجمه التي يقدمها والتي تساعد الشباب على صقل مهاراتهم وتنمية كفاءاتهم من أجل دفعهم وزرع الرغبة فيهم لإنشاء مؤسساتهم الخاصة.

إن الدولة الجزائرية بدأت تتراجع تدريجيا عن سياسات التشغيل السابقة، المتمثلة في إعطاء الأولوية للوظيف العمومي، رغم أنه لا يزال يأخذ مكانة كبيرة في تصور مختلف الأفراد ومنهم الطلبة الجامعيون، ويعد الأخذ بإستراتجيةالمقاولاتية حال واقعيا لتخفيف العبء على الدولة، من خلال ما يمتلكونه من قدرات ومواهب ومؤهلات، تمكنهم من الاندماج في سوق العمل، والإبداع والابتكار، وبالتالي فان ظهور روح المقاولاتية والثقافة المقاولاتية يتطلب دعم مختلف مؤسسات المجتمع، بداية بالأسرة ثم الجامعة بشكل خاص، باعتبارها الخلية الأساسية والأخيرة التي تهيئ الطالب لمواجهة مختلف الصعوبات التي تواجهه في الواقع، بواسطة التعليم الذي

تقدمه له خاصة في المجال المقاولاتي، وبشكل أساسي دار المقاولاتية التي تحتضنها الجامعة، من خلال إيجاد أفكار مبتكرة، للقضاء على ظاهرتي الفقر والبطالة وخلق الثروة.و التنمية الاجتماعية بصفة عامة في المجتمع

وإن نجاح عملية غرس ثقافة المقاولاتية يحتاج بدوره إلى دوام الارتباطات بين مؤسسات البحث العلمي والمؤسسات الاجتماعي ، إضافة إلى توفير بيئة محفزة على تعليم المقاولاتية لجميع الطلبة، ونشرها في مختلف الجامعات،وعليه فإن الإشكالية التي تسعى هذه الدراسة لطرحها تتمثل في:

السؤال الرئيسي: هل هناك ثقافة مقاولاتية بين طلاب الجامعة الجزائرية ؟

:المقاولاتية

1- **التطور التاريخي لمفهوم المقاولاتية:**

الحقبة	المفهوم
العصور الوسطى	المقاول هو الشخص المسؤول عن مشاريع إنتاجية كبيرة
القرن 17 عشر	المقاول هو الشخص الذي يتحمل مخاطرة الربح أو الخسارة في العقود الحكومية، رغم كونها ثابتة الأسعار.
عام 1725	المقاول هو الشخص الذي يتحمل مخاطر أو خسارة غير صاحب رأس المال (RitchardCantlone)
عام 1803	المقاول: يمثل حالة تفريق والفصل بين أرباح صاحب رأس المال والمقاول (johnBabtist)
عام 1876	المقاول هو من يحقق ربحا بسبب تقديمه المال (Francis walker)
عام 1934	تكنولوجيا
عام 1950	المقاول هو شخص لديه القدرة لتحويل فكرة جديدة إلى إبتكار ناجح.
عام 1961	المقاول هو شخص ذو عزيمة ويخاطر بإعتدال (David M diland)
عام 1961	المقاول هو الشخص الذي يعظم الفرص المتاحة ويوصلها إلى الحد الأقصى (Peter Drocher)
عام 1967	المقاولاتية هي في الأساس مبادر ينظم بعض الآليات الاقتصادية أو الاجتماعية لإنجاح مشروعه ويقبل المخاطرة والفشل (Albert Stafiro)
عام 1980	المقاول هو شخص ينظر إليه بطريقة مختلفة من قبل الإقتصاديين والسيكولوجيين والسياسيين ورجال الأعمال (Carl vesfer)
عام 1985	المقاولاتية هي سيرورة خلق شيء مختلف له قيمة وذلك من خلال تكريس الوقت والجهد اللازمين، مع الإستعداد لتحمل المخاطر المالية والنفسية والاجتماعية المتأتية عن الفشل المالي والنفسي عند النجاح (Robert Hisrich)
عام 1994	المقاولاتية هي بناء عمل متميز من لا شيء
عام 2000	المقاولاتية هي الإستحداث والسبق في إنشاء مؤسسة ناجحة.

جدول رقم(1): يمثل التطور التاريخي لمفهوم المقاولاتية[1] Entrepreneur ship.

2- خصائص المقاولاتية:

هناك خصائص ومميزات عدة تمتاز بها المقاولاتية كمسار ومنهاج وطريقة تفكير عن غيرها من المسارات والنشاطات الاقتصادية والاجتماعية، وسوف نستعرض بعضا منها على النحو التالي:

الأولى: المقاولاتية في المسار والمهارة والأسلوب والابداعات التي تمكن أصحاب المشاريع من تحقي أهدافهم، وإنتاج السلع والخدمات المادية أو المعنوية أو المعرفية بطرق مبتكرة ومختلفة، وهذه الحالة تنبثق عن قرارات مؤسسية أو فريقية أو فردية تنجح في تعظيم العائدات، وتأكيد المكانة التنافسية المتقدمة بالاستفادة من الفرص المتاحة، وبالتالي اختيار مشروع مناسب.

الثانية : المقاولاتية في أحد جوانبها جزء من آليات أو مدخلات صنع القرار المتعلق بالاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية المتاحة للوصول إلى إنتاج خدمة أو سلعة جديدة، وبما في ذلك استخدام أساليب جديدة لعمليات الإنتاج.

الثالثة: المقاولاتية مسار ذاتي ومؤسسي خاص، يحمل معه الحرية والانطلاق ويعزز القدرة على الاختيار، ومن خلالها يتحرر الإنسان المقاول من قيود العمل وفق ما يريده الآخر الموظِف، بكل ما يرافق ذلك من محدودية الدخل ورتابة العمل وبيروقراطية التعامل والعمل الذي يمكن أن يصاحب الكثير من الوظائف والمهام التي لا يكون فيها للإنسان كثير من الخيارات.

الرابعة: المقاولاتية تمثل حالة ترتكز إلى مجموعة المهارات الفنية والادارية والابداعية من المنتج إلى المستهلك النهائي أو المستعمل الوسيط[2].

1- مفهوم ثقافة المقاولة

إن الاشتغال حول مفهوم ثقافة المقاولة هو مسلك علمي يفرض منطقيا تفاعلية البحث الجامعي مع تطورات محيطها المعقد في التكوين والممارسة، فالحديث عن ثقافة المقاولة من الناحية السوسيوأنتروبولوجية ليس المراد به الحديث عن ثقافة المجتمع في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية فقط - وإن كان ضروري - بل القصد الأول هو ثقافة المقاولة كنتاج للكيان الاجتماعي المتفاعل داخل المقاولة بصفتها تنظيما مؤسسيا متميزا يفرض استقلاليته النسبية عن المحيط الذي يوجد به، فثقافة المقاولة مجموع من القواعد القيمية والعملية التي يتقاسمها المنتمون للمقاولة في تحقيق أهدافها الاقتصادية وحل مشاكلها والإسهام في تطوير المجتمع بما تنتجه من منافع اقتصادية واجتماعية للدولة والمجتمع ومن تلك القيم التنظيم والتدبير والأخلاق والتنافسية والمهنية والكفاءة والقدرة على التجديد والابتكار.

ويبقى لهذا المفهوم خصوصية مرتبطة بما يلي:

أولا: المقاولة التي هي ليس فقط عبارة عن تنظيم وبنية قانونية، اقتصادية واجتماعية، أي مجموعة من الموارد المالية، التقنية والبشرية، بل أكثر من ذلك هي مسار ومجموعة من المراحل التي تتطلب استعمال منطق

[1]– د. إبراهيم بدران، د. مصطفى الشيخ، مرجع سابق، ص 264–265.

[2]– د. إبراهيم بدران، د. مصطفى الشيخ، مرجع سابق، ص 271– 272

مقاولاتي من الفكرة إلى التأسيس وبداية النشاط الفعلي أي روح مقاولاتية لحامل هذه الروح الذي هو المقاول، فهو عبارة عن حامل المشروع و"البطل" المنتظر في هذا المسار.

ثانيا: البيئة المتمثلة في الوسط الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي، السياسي، القانوني والتكنولوجي الذي يؤثر بصفة مباشرة على الفعل المقاولاتي، فهذه التركيبة المعقدة تشكل عامل مهم وحاسم في تشجيع تكون ثقافة مقاولاتية أو كبحها.

1- مقومات ثقافة المقاولة :

– **المحيط الاجتماعي**: يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهما في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظرا لتركيبته المعقدة والثرية.

– **الأسرة**: تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآراء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة

– **المدرسة:** ليست المدرسة بمعزل عن الديناميكية السوسيو-اقتصادية للمجتمع، فبالإضافة إلى دورها التكويني والتربوي المعتاد يتعين عليها أن تقيم جسور الالتقاء مع المقاولة، وبالتالي تشكل قاطرة التنمية من خلال انفتاحها على المقاولة وتنمية ثقافة المقاولة لدى الشباب، هنا تكمن أهمية نقل المعارف للمجتمع من أجل خلق الثروات ضمن منظور مقاولاتي للتربية والتكوين[3].

– **الدين:** يعتبر الدين من بين المؤسسات الاجتماعية التي يستمد منها الفاعلون الاجتماعيون الكثير من القيم والمعايير، فقيم العمل وإتقانه وكذا الاعتماد على النفس في الحصول على القوت... الخ هي عناصر تشترك فيها كل الديانات السماوية وحتى بعض الديانات الوضعية، وعليه يشكل الدين والقيم الحامل لها أحد مقومات الفعل المقاولاتي.

– **العادات والتقاليد**: تعتبر العادات والتقاليد من العوامل المؤثرة على التوجه نحو إنشاء المؤسسات، فالمجتمعات البدوية تمارس الزراعة والرعي مع أبنائها أما الصناعات التقليدية والأنشطة التجارية فتتوارثها الأجيال.

بالإضافة إلى العديد من المهارات الواجب توفرها في المقاول الناجح مثل[4]:

– **المهارات التقنية:** وهي تتمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة لأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات من إنتاج، بيع، تخزين وتمويل وهذه المهارات تساعد في إدارة أعمال المشروع بجدارة.

---

[3]– مصطفى محسن، التربية وتحولات عصر العولمة: مداخل للفقد والاستشراف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء– بيروت، ط1،ص ص 19 –54.

[4]– بوشنانة أحمد، بوسهمين أحمد، متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر ،مداخلة في الملتقى الدولي 42 متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية ، جامعة الشلف ،يومي (17–18) أفريل 2006

– **المهارات التفاعلية**: وهي قدرات الاتصال، نقل المعلومات استلام، ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها، الإقناع ...إلخ التي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصلاحيات اللازمة لإدارة النشاط للآخرين.

– **المهارات الإنسانية**: وتتمثل في القدرات التي تمكن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، حيث أن هذه العلاقات تبني على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة والاهتمام بمشكلاته خارج المؤسسة، وهي قدرات تتعلق لاستجلاب والتحفيز والاستمالة للآخرين والمعاملة الحسنة والتصرف اللبق مع أعضاء المؤسسة.

– **مهارات فكرية:** تتمثل في اكتساب أسس ومبادئ علمية في ميدان الإدارة واتخاذ القرار والمحاكمة المنطقية وتحليل المشكلات وإيجاد العلاقات بين المشكلات وأسبابها وحلولها...إلخ.

– **مهارات تحليلية**: أي القدرة على التفكير المجرد حيال نظرتهم إلى مؤسساتهم التي تعمل ككل وليس كجزء وأن أجزاؤها ووظائفها تترابط مع بعضها البعض لتصبح كلا في محيطها، حيث أن هذا الإدراك في حد ذاته تخوله تعقيدات العمل الحاصلة أمامه بعد مواجهته أغلبية المشاكل ليتمكن فيما بعد من وضع الحلول المناسبة.

2- عناصر ثقافة المقاولة:

الحديث عن ثقافة المقاولة يحيل إلى الحديث عن العناصر المشكلة لهذه الثقافة والتي تتعلق لدرجة الأولى بمجموعة من القيم المهنية للمقاول الذي عرف بأنه الشخص الذي يحمل قدرات تتعلق لحاجة إلى الإنجاز، الثقة لنفس، الرؤيا المستقبلية، الرغبة في الاستقلالية...الخ.

– **الحاجة إلى الإنجاز**: أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتميز، ولذلك فالمقاول دائما يقيم أداءه وإنجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.

– **الثقة لنفس**: حيث يمتلك المقومات الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال وذلك من خلال الاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية وقدرته على التفكير والإدارة واتخاذ القرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية، وذلك بسبب وجود حالة من الثقة للنفس والاطمئنان لقدراتهم وثقتهم بها.

– **الرؤية المستقبلية**: أي التطلع إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية وإمكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة.

– **التضحية والمثابرة:** يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمراريتها، إنما يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق آمال وغايات مستقبلية، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تنبع من خلال الجد والاجتهاد والعطاء.

– **الرغبة في الاستقلالية**: ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف، والسعي لاستمرار لإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف لشراكة خاصة عندما تتوافر لديهم الموارد المالية الكافية، كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنبا لحالات التحجيم بحيث يتمكنون من التعبير والتجسيد الحقيقي لأفكارهم

وآرائهم وطموحاتهم، كما "يوفر لهم إنشاء المؤسسات الخاصة الدخل الكافي للمعيشة وتحقيق الثراء،إلى جانب التحكم في شؤون العاملين لديهم مما يعطيهم استقلالية في العمل، وهذا ما سماه SHUMPETER بـ"المملكة الصغيرة"[5].

3- ثقافة المقاولة كطريق للتنمية:

الجامعة، البحث العلمي والمقاولة:

إن البحث عن الازدهار السوسيو-اقتصادي لبلدان التي هي في طريق النمو، يمر لضرورة عبر تعزيز ثقافة مقاولاتية والتي من دونها لا يمكن ترسيخ مناخ مناسب للاستثمار وحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية خاصة ما تعلق لتشغيل، نقول هذا في ظل سياق اقتصادي معولم حيث التنافسية على أشدها وحيث تزداد أهمية القطاع الخاص.[6]

يتم الكلام عن البحث العلمي وثقافة المقاولة من خلال مقاربة علاقة البحث العلمي تمع من مدخل المحيط الاقتصادي والاجتماعي وضرورة وعيه لجعل الجامعة الحاملة الأساس لتطور المقاولة وإرساء مرتكزات التنمية في جميع القطاعات المحققة لنقلات متقدمة صناعية وتكنولوجية ومعرفية، هذا الوعي الضروري من شأنه جعل المقاولة تتمظهر في ثوابها كوحدة اقتصادية ومشروع استثماري وآلية اجتماعية إدماجية لخريجي مؤسسات التعليمية في سوق العمل.

إن المسألة في موضوع علاقة الجامعة ومؤسسات البحث لمقاولة عموما ليست مجرد علاقة تكوين/عمل، وإنما تكوين، بحث وروح مقاولة وابتكار، لكن أين تظهر هذه العملية؟ الجواب هو من خلال ما يسمى الابتكار لقطيعة rupture de Innovation،أي كيف لك أن تكون السيد الأحسن في ميدانك وتحقق الانطلاقة الحقيقيةSTARTUP،ويمكن أن نوضح أهمية ذلك من خلال المخطط التالي:

شكل رقم (1) يمثل تفاعلية البحث العلمي بالثقافة المقاولاتية [7]



من خلال هذه المنطلقات يتبين أن تفاعلية مؤسسات الجامعية والبحثية عموما مع المقاولة يشكل الأساس لتحقيق تنمية بشرية مستدامة، حيث تبرز أهمية المقاولة والعمل المستقل في خلق مناصب شغل وفي تمويل

[5]-ADAM (M), Réinventer l'entrepreneuriat : pour soi, pour nous, pour eux, Éditions l'Harmattan, Paris, 2009, pp 21-22 .

[6] -DOVAL (E) et DOVAL (O), "Le changement de la culture entrepreneuriale vers le développement durable", op cité, pp288-293.

[7] بدراوي سفيان مذكرة دكتورافي علم الاجتماع ، ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول، تلمسان، 2015، ص 80.

المجتمع لمنتوجات والخدمات التي تقدمها، كما أن المقاولة لدى الشباب تساهم في تشجيع الإبداع من خلال دفعهم إلى تبني أفكار وحلول ووسائل عمل جديدة، هذا المعنى فهي تحيل إلى تلك القدرات والصفات العملية التي يتبناها الشاب مثل المبادرة، الإبداع والخلق في وسط عمل مستقل، وعليه فان تشجيع المقاولة يهدف إلى تحسين الاتجاهات الاجتماعية نحو المقاولة، وبالتالي امتلاك ثقافة مقاولاتية، هذا ما يؤدي إلى ترسيخ فكرة أن هذه الأخيرة هي طريق لمسار مهني مستدام.

وفي البلدان النامية والوطن العربي والجزائر خصوصا، يتجه الكثير من خريجي الجامعات والمعاهد وحتى بعض الباحثين والذين يملكون مواهب في مجال تخصصهم وبحثهم إلى العمل في مؤسسات قد تكون كبرى ولكن في ميادين في بعض الأحيان بعيدة عن مجال خبرتهم وبحثهم وحتى بالرغم من كفاءاتهم وامتيازهم، إلا أن ذلك لا يؤدي إلى خلق قيمة مضافة مستديمة كتلك الممكنة في ميادينهم وأبحاثهم الخالصة، وبالتالي فالملاحظ في واقعنا هو أن المسارات العلمية غير مُثَمنة في ظل بيئة مليئة بالتحديات العلمية والتقنية والتي لا يمكن مواجهتها إلا من خلال الإبداع والتجديد التكنولوجي.

فنحن نتساءل لماذا يفضل الطلبة والباحثين اللامعين والمواهب، إكمال دراساتهم وأبحاثهم في الدول الغربية خاصة الو.م.أ؟ ببساطة لأنهم ذهبوا للبحث عن بيداغوجية حقيقية تشجع الابداع والتجديد الغائب عن التعليم والتكوين المجرد الذي اكتسبوه في بلادنا، ولماذا يبقون هناك؟ لأنها بيداغوجية تجريبية مرتبطة بمستوى علمي متميز موافق لتطلعاتهم وطموحاتهم في صناعة مسار أكاديمي- مهني دائم.

إن الحلقة الغائبة عن مؤسساتنا العلمية البحثية وفي مشاريعنا المجتمعية هي المسار المترابط والمتناغم ما بين الجامعة-البحث العلمي-الاختراع-الإبداع وروح المقاولة (خلق وإنشاء المؤسسات) أي القيمة المضافة الحقيقية لهذا المسار، فعلى سبيل المثال طلبة الدكتوراه في النظام التعليمي الأنجلوساكسوني المسمى بنظام ل.م.د (ليسانس، ماستر، دكتوراه) لديهم ما يسمى بفرصة التتابع: بحث، تدريس، خلق منتوج وبالتالي خلق مقاولة بما تعنيه من فتح لسوق جديدة، مناصب عمل وتوسيع دائرة الاستهلاك، كل هذا ضمن مسار أكاديمي يحتل فيه التحسيس والمتابعة وخلق روح المقاولة الأهمية الكبرى.

4- عناصر تنمية ثقافة المقاولة:

من خلال تحليلنا لعلاقة الجامعة والبحث لمقاولة توصلنا إلى المحاور الأساسية لتطوير ثقافة مقاولاتية وهي التحسيس والعمل على التأكيد على أهمية المقاولة من خلال التكوين في المقاولاتية(البرامج التدريسية، المسالك المهنية والأكاديمية والورشات التدريبية...الخ)، هذا لأجل تشجيع الاهتمام لمقاولة الذي يعتبر العنصر الأساسي في الثقافة المقاولاتية، يأتي بعدها التثمين، أي تشجيع السلوكات والممارسات المقاولاتية، من خلال تبني ودعم مختلف الأفكار وتحضيرها وإخراجها في شكل مشاريع، ثم يأتي النقطة الأساسية في هذه العلاقة هي انفتاح الجامعة على بيئة خلق وإنشاء المؤسسات والهدف من ذلك هو الانتقال من الفكرة والمشروع إلى الفعل والتنفيذ واستقطاب الدعم، وعليه يظهر أن العلاقة بين الجامعة ومؤسسات البحث بثقافة المقاولة تتمحور من خلال ثلاثية التحسيس، التكوين، الدعم والمتابعة، والشكل التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (2): يمثل محاور تطوير ثقافة المقاولة [8]



من خلال هذه المحاور فنحن نتحدث عن تنشئة مقاولاتية من رحم المؤسسة الجامعية والبحثية، فالمقاول من خلال هذا المنظور سيمتلك رأسمال اجتماعي يتمفصل من ثلاثة أقطاب أساسية: القطب المعرفي، العلائقي والقطب المالي.

وفي الجزائر لازال مشكل علاقة الجامعة والمؤسسات البحثية مع المحيط الاقتصادي عموما والمقاولات لخصوص مطروحا بقوة، لإضافة إلى النقص الواضح في إدراج ثقافة المقاولة ضمن المسارات التعليمية والتكوينية، بإستثناء بعض التجارب التي نذكر منها تجربة جامعة منتوري قسنطينة التي كانت رائدة على المستوى الوطني نشاء دار للمقاولاتية سنة 2006 تتكفل بتنشيط ملتقيات وندوات لفائدة الراغبين في إنشاء المؤسسات وكذا التكفل بتدريس مادة المقاولاتية في كل، لتليها جامعات أخرى مثل جامعة تلمسان التي تم فتح فيها مسارات تكوينية 45 أقسام الجامعة فيما بعد التدرج والماستر حول المقاولة والإبداع في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.[9]

حاضنات الأعمال:آلية للتنمية والتطوير

الحاضنات هي إطار متكامل من المكان والتجهيزات والخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة والتنظيم مخصصة لمساعدة رواد الأعمال في إدارة وتنمية المنشآت الجديدة سواء المتخصصة في البحث والتطوير أو الإنتاجية أو الخدمية، وتكون هذه الرعاية والدعم في مدة زمنية محددة (أقل من سنتين في الغالب)، فالغرض من هذا الكيان القانوني هو تخفيف المخاطر المعتادة وتوفير فرص أكبر للنجاح[10]، ويعرف نبيل محمد شلبي حاضنات الأعمال بأنها "منظومة متكاملة تعتبر كل مشروع صغير وكأنه وليد يحتاج إلى الرعاية الفائقة والاهتمام الشامل، ولذلك يحتاج إلى حضانة تضمه منذ مولده لتحميه من المخاطر التي تحيط به وتمده بطاقة الاستمرارية، وتدفع به تدريجيا بعد ذلك حتى يكون قو قادرا على النماء ومؤهلا للمستقبل ومزودا بفعاليات وآليات النجاح[11]".

---

[8]– بدراوي سفيان مذكرة دكتورافي علم الاجتماع، ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول، تلمسان، 2015، ص 83

[9]– أنظر: صندرة صيابي، سيرورة إنشاء المؤسسة، أساليب المرافقة، دار المقاولاتية، قسنطينة، 2008–2009 .

[10]– عبد الرحمن بن عبد العزيز مازي، حاضنات الأعمال أداة فعالة للنمو الاقتصادي توفر البيئة اللازمة لرعاية ونجاح المنشآت الصغيرة وأصحابها من رواد الأعمال، العدد 884 ،جريدة الوطن، المملكة العربية السعودية، مارس 2003.

[11]– نبيل محمد شلبي، نموذج مقترح لحاضنة تقنية لمملكة العربية السعودية، ندوة "واقع ومشكلات المنشآت الصغيرة والمتوسطة وسبل دعمها وتنميتها"، الغرفة التجارية الصناعية بالرياض، 8–2002/.10/9.

من كل هذا نفهم أن الحاضنات عبارة عن وسيلة تساعد الشركات

الحديثة على البقاء والنمو خلال فترة الإقلاع حيث تمد لها يد العون في مواضيع الإدارة وتوفير مدخل إلى التمويل إضافة إلى الدعم الفني.

من جهة أخرى، تؤكد العديد من الدراسات أن الكثير من المنشآت الصغيرة في الدول المتقدمة والدول التي نما اقتصادها بنسب عالية - خلال العقود الثلاثة الماضية- نجحت بدرجاتأعلى وبتسارع أكثر من مثيلاتها في الدول الأخرى لاحتوائها على حاضنات أعمال وفرت لهذه 48 المنشآت ولأصحابها الرعاية وقدمت لهم مجموعة من الخدمات ضمن بيئة مهيأة لهذا الغرض[12].

إن أهمية حاضنات الأعمال تكمن أكثر في كونها تقوم بتوفير العديد من الخدمات المختلفة للمنشآت المنتسبة لها، مثل القيام بتقديم خدمات التدريب والتكوين كتنمية المهارات الخاصة بريادة الأعمال أو الاستفادة من تقنية المعلومات والاتصالات واستخداماتها المختلفة، ففي الحاضنات المرتبطة لجامعات ومراكز الأبحاث يمكن الاستعانة للأكاديميين والباحثين والطلاب في تقديم بعض الخدمات عن طريق الإعارة أو بتقديم الاستشارات أو لمشاركة في الأبحاث وحتى خدمات التسويق، فمثلا الحاضنات التقنية توفر المرافق الأساسية من المختبرات والمعامل والتجهيزات والاحتياجات الإضافية من أجهزة وبرامج وخدمات تقنية المعلومات وشبكات الاتصالات، كما تقوم بعض الحاضنات التقنية الصغيرة بتوفير متطلبات البنية التحتية للمنشآت المنتسبة لها عن طريق المشاركة أو لتنسيق مع الجامعات ومراكز الأبحاث وهيئات نقل التقنية، ويتم توفير متطلبات البنية التحتية للمنشآت المنتسبة للحاضنات التقنية الموجودة في المناطق التقنية من قبل هذه المناطق نفسها أو لتنسيق مع الجامعات ومراكز الأبحاث ومقدمي الخدمات المساندة المرتبطين بها.

أما بالنسبة للحاضنات المرتبطة لجامعات خاصة التقنية منها، فهي تعنى لتقنية ونشرها وتطوير المنشآت المتخصصة فيها وتشجيع ومساعدة الباحثين والأكاديميين في الجامعات ومراكز الأبحاث ليصبحوا رواد أعمال من خلال تدريبهم وتزويدهم لمهارات وتوفير الاستشارات والخدمات الأخرى اللازمة فمثلا التجربة البريطانية في الحاضنات المرتبطة لجامعة أعطت الانطلاقة لأكثر من 300 شركة من داخل أسوارها بين سنتي 2000 و2010 و40 %من شركات التقنيات البيولوجية في بورصة لندن هي من خلق خريجي جامعة كامبردج.

وتعد تجربة الجزائر في مجال حاضنات الأعمال متأخرة نوعا ما مقارنة ببعض الدول النامية والعربية على غرار الأردن، العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة...الخ، حيث لم يصدر مرسوم ينظم نشاط هذه الأخيرة حتى سنة 2003 بإستثناء القانون 01/ 180 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة 2001، والذي أشار إلى مشاتل المؤسسات، ورغم ذلك قد سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية (التسمية الحالية هي: وزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار) إلى إنشاء 11 محضنة،

[12]– محمد بن بوزيان والطاهر زياني، دور تكنولوجيا الحاضنات في تطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المؤتمر الدوليمتطلبات هيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية، جامعة الشلف، الجزائر، 18/17 أفريل 2006،ص530.

لإضافة إلى أربع 49 .ورشات ربط في كل من الجزائر، قسنطينة ، سطيف ، وهران[13].

بينما البعض الآخر يرى أن الثقافة شيء غير ملموس يتضح في الأفعال وفي الأشياء المادية، ولكنها لا تتكون من تلك الأفعال ولكن الأشياء المادية.

ويعرفها Schein بأنها نمط الافتراضات الأساسية المشتركة بين الجماعة وتتعلم من خلالها الجماهير حل المشاكل الداخلية والتكيف الخارجي، ويتم تلقينها للأعضاء الجدد باعتبارها الأسلوب السليم للإدراك والتفكير والشعور في التغلب على تلك المشاكل[14].

2- **ثقافةالمقاولة**: إن مفهوم ثقافة المقاولة مرتبط بمفهوم الثقافة حيث تعريفها على أنها مجموع القيم والمعتقدات والتوقعات المشتركة والتي تعد كدليل للأفراد، ينتج من خلالها معايير تؤثر بشكل كبير على سلوكيات الأفراد والمجموعات بإيجاد أفكار مبتكرة، إبداع في مجمل القطاعات ومحاولة تطبيقها في مجال الاستثمار في رؤوس الأموال[15].

نتائج الدراسة الميدانية على طلبة ماستر 2 علم الاجتماع جميع التخصصات المقبلين على التخرج في كلية العلوم الاجتماعية من اجل سير الآراء حول موضوع دراستنا "المتمثلة حول الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة الجامعيين في طور التخرج، توصلنا إلى النتائج التالية ،التي يمكن أن نوجز فيما يلي :

على الرغم من أن معظم الطلبة الجامعيين الذين هم في طور التخرج (الماستر) في جامعة البليدة -2- في كلية العلوم الاجتماعية في تخصص علم الاجتماع يرغبون في إنشاء مشروعهم الخاص لاحتمالهم ان نسبة التوظيف ضئيلة جدا و الصعوبة في ايجاد منصب عمل و تحقيق الربح و الاستقرار المادي لكن اهتمامهم بالمجال المقاولاتي ضعيف جدا و محدود لعدم تواجدهم في بيئة محفزة للعمل المقاولاتي وعدم اكتسابهم لثقافة مقاولاتية من فكرة المشروع إلى أسس بناء هذا المشروع و إلى نجاحه ثم تطويره أولا. و خوفهم من الفشل و رؤية الخطر في المجازفة و عدم رغبتهم في تحمل مسؤولية على انهم يرون ان تحقيق نجاح مشروع مقاولاتي ما يتطلب الكثير من الوقت و الجهد ثانيا . ثم عدم توجههم إلى المؤسسات الداعمة للمقاولاتية خارج الجامعة كالوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب و الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ..و بالتالي ليس لديهم معلومات حول الإمكانيات المادية و هيئات المرافقة التي تدعمهم و عدم توجههم إلى مثل هذه المؤسسات راجع إلى الوازع الديني وهذا على أن هذه المؤسسات تقدم قروض ربوية لا تتماشى مع الدين الاسلامي . و عدم توجههم الى المؤسسات الداعمة للمقاولاتية داخل الحرم الجامعي كدار المقاولاتية المتواجدة بالجامعة التي بدورها تساهم في نشر الفكر و الثقافة المقاولاتية من خلال الحملات التوعية و ايام مفتوحة حول المجال المقاولاتي و الدعم و المرافقة التي تقدمه و ايضا مشروع يبدا ضمن برنامج ايراسموس بالمشاركة مع دار المقاولاتية داخل الحرم الجامعي الذي يدعم الطالب الجامعي في اطار المشاريع المبتكرة و يرجع

---

[13]– برحومة عبد الحميد، واقع حاضنات الأعمال التقنية في الجزائر و سبل تغييرها على ضوء التجارب العالمية : عرضنماذج عالمية لحاضنات الأعمال ،مداخلة في الملتقى الدولي الثاني حول المقاولاتية، بسكرة 2011.

[14]– زين الدين بروس ولحسن هدار، دور الثقافة التنظيمية في إدارة التغيير في المؤسسة الاقتصادي الجزائري، أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 01، جوان 2007، ص 55.

[15]– زين الدين بروس ولحسن هدار، مرجع سابق، ص 55.

عدم توجههم الى المؤسسات الداعمة للمقاولاتية داخل الحرم الجامعي الى عدم معرفتهم بوجودها و عدم معرفتهم بما تنظمه و تقدمه على مستوى الجامعة . و يمكننا التكلم ايضا حول البرامج التي تقدمها الجامعة من التعليم المقاولاتي الاكاديمي المدرج لجميع الطلبة في طور التخرج الذي لم يدرس حضوريا بسبب جائحة كورونا و بالتالي فان نوعية التدريس عن بعد لم تحفز الطالب و لم تكسبه فكر و ثقافة مقاولاتية و طموح لانشاء مشروع مقاولاتي .

فمن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أن رغم الدعم الذي تقدمه الدولة الجزائرية من مؤسسات داعمة للمقاولاتية داخل و خارج الجامعة غير ان اهتمامهم و بالمجال المقاولاتي ضعيف جداو بالتالي فأنهم لا يكتسبون ثقافة مقاولاتية و طموح قوي يسمح بالتفكير في إنشاء مشروع مقاولاتي ناجح .

قائمة المراجع :

1. إبراهيم بدران، د. مصطفى الشيخ، الريادية – الابداع في انشاء المشاريع –دار الشروق للنشر و التوزيع عمان الاردن ط1 2013.
2. أشواق بن قدور، محمد بالخير،أهمية نشر ثقافة المقاولة وإنعاش لتامنغست، المركز الجامعي و الاقتصادية المقاولاتي في الجامعة ، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية الحس ، معهد الحقوق ، سداسية محكمة ، الجزائر ، 2017 .
3. بامحزمة أحمد سعيد : اقتصاديات الصناعة ، دار الزهران للنشر والتوزيع ، ط1 ، المملكة العربية السعودية ، 199،.
4. بلال خلف السكارنة، الريادة وإدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2 ،2010.
5. بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلالي : المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية ، المنهل ، دار الفجر للنشر والتوزيع.
6. بن طاطا زهرة، د. كربوس محمد، إحتمالية تأثير التعليم المقاولاتي على التوجه المقاولاتي لطالبات جامعة معسكر بإستخدام الإنحدار اللوجستي، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، نشر 15-06-2018.
7. بويعقوب عبد الكريم، المحاسبة التحليلية، ديوان المطبوعات، الجامعية، الجزائر، 1998،.
8. تركي محمد تركي محمد مناهج البحث المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 .

المو اقع الالكترونية :

1. -https://univ-blida2.dz/blog/2020/11/appels-a-projets-2020-2021-projet-erasmus-yabda/
2. https://www.angem.dz/ar/
3. -https://www.cnac.dz/p1a/pr%C3%A9sentationa.htm
4. https://www.for9a.com/learn/ -Erasmus-Mundus
5. www.mawdoo3.com
6. موقع المعانيhttp :www.Almaany.com
7. يونس بنمور : ثقافة المقاولة مكوناتها وخصائصها ، موقع الحوار المتدمن ، أنفاس ، org.ahewar.m.anfasse.www.

المراجع بالاجنبية :

1. ADAM (M), Réinventer l'entrepreneuriat : pour soi, pour nous, pour eux, Éditions l'Harmattan, Paris, 2009,.
2. Alain Fayolle, le metier de createur d'entreprise, Tone2, les editions d'organisation, 2003.
3. Alexander Ardichvili, Richard Cardozo, Sourav Ray, A theory of entrepreneurial opportunity identification and development, Journal of Business Venturing 18 (2003).
4. Božidar Leković, Slobodan Marić, Measures of small business success/performance – importance, reliability and usability Industrija, Vol.43, No.2, Serbia, 2015.
5. Brahim allali, vers une théorie de l'entrprenariat, cahier de recherche N17, ISKAE
6. CHOLLET Barthélemy, L'analyse des réseaux sociaux : quelles implications pour le champ de l'entrepreneuriat ?, 6°eme Congrès international francophone sur la PME, HEC – Montréal, Octobre 2002.
7. DAVAL Hervé, Analyse du processus de création par essaimage à partir des opportunités entrepreneuriales, VIIIème Conférence Internationale de Management Stratégique, Ecole Centrale Paris, 26-27-28 Mai 1999.
8. Djilali Liabes, Entreprise Entrepreneurs et Bourgeoisie industrie, sociologie de l'entreprendre Tome 1, (1988).

Eric Mchael,Laviolette et Christophe loue les compretenceentrepremariales, le 8 emecongrés international Francophone (cife PME) : l'internationalisation des PME et ses conséquence sur les stratégies entrepreneuriales suisse .